شرح عقيدة
الإمام الطحاوي

دارة الكرز

للنشـر والتـوزيع

Copyright

All rights reserved ©

جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه أو تسجيله بأية وسيلة أو تصويره دون موافقة كتابية من الناشر.

Exclusive rights

No part of this publication reproduced, distributed in any form or by any means or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

دارة الكرز

للنشـر والتـوزيع

١٧ ش منشية البكري - مصر الجديدة

Darat al-Karaz,
17 Manshiyyat Al-Bakri St, Cairo

تليفون: ٠٢/٢٤٥٥١٣٠٤

Email: darkaraz@yahoo.com

الكتاب: شرح عقيدة الإمام الطحاوي

تأليف: أبي حفص سراج الدين عمر بن إسحاق الغزنوي

الناشر: دارة الكرز

سنة الطباعة: ٢٠٠٩

بلد الطباعة: القاهرة، مصر

الطبعة: الأولى

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/٣٤٠٠

الترقيم الدولي: 978-977-462-019-5

شرح عقيدة الإمام الطحاوي

تأليف

أبي حفص سراج الدين

عمر بن إسحاق الغزنوي الهندي

تحقيق

الشيخ حازم الكيلاني الحنفي

د. محمد عبد القادر نصار

إهداء

إلى حضرة صاحب الرسالة رسولنا الهادي محمد عليه
أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ثم إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة
من نافح طوال حياته عن رسالة رسولنا الأعظم ﷺ.

ثم إلى السادة المشايخ الكرام الذين تتلمذت عليهم
ولمشايخهم رضي الله عنهم أجمعين.

ثم إلى روح سيدي الوالد تغمده الله بواسع رحمته.

فإلى والدتي الكريمة أسأل الله أن يحفظها من كل سوء.

ثم إلى زوجتي الحبيبة التي شاركتني حياتي بما فيها من
مواضع سرور وأحزان.

ثم إلى حبيبَيّ مصطفى وسارة أسأل الله أن يجعلهما من
علماء أمة محمد العاملين بجاه سيد المرسلين

أهديهم جميعًا ثمرة غرسهم الكريم.

مقدمة التحقيق

الحمد لله المتقدس بنعوت الكمال، المتعالي على عباده بصفات الجلال، المتحبب إلى عباده بصفات الجمال، نحمده حمد الشاكرين لفضله، المقرين بألوهيته ووحدانيته، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد، السابقِ إلى الأنام نوره، والرحمةِ للعالمين ظهوره،صلاةً تستغرق العد، وتحيط بالحد، صلاةً لا أمد لها، ولاانقضاء لها، ولا انفصام لها، ولا انقطاع لها، ولا حد لها، وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار.

وبعد..

فإن متن العقيدة الطحاوية من أهم المتون التي قررت مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة، وهي العقيدة التي جاء بها رسول الله سيدنا محمد ﷺ، وكان عليها الصحابة الكرام وسلف الأمة العظام، قبل أن تتشعب الأهواء بالناس وتظهر في الأفق مذاهب المبتدعة من مرجئة وجهمية وقدرية وجبرية ومجسمة ومشبهة ومعطلة ورافضة وخوارج ومعتزلة.

فكان أن قيض الله تعالى لهذه الأمة من يزيل هذا الركام عن عقيدتها الصافية، ويرد سهام اللئام في نحورهم، ليهلك من هلك عن بينة ويَحْيَا من حَيَا عن بينة.

وممن قيضهم الله لهذه الأمة الإمام أبو جعفر الطحاوي، حيث ذكر في متنه المختصر هذا خلاصة ما كان عليه معتقد سلف هذه الأمة متمثلًا في الإمام الأعظم والقدوة المقدم أبي حنيفة النعمان وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن.

وقد قام بشرح هذا المختصر عدد من العلماء، التزم أكثرهم بما عليه السواد الأعظم من أمة سيدنا محمد ﷺ، وهم أهل السنة والجماعة من الأشاعرة والماتريدية، وحاد بعضهم عن الطريق السوي ففسر كلام الطحاوي بما يلائم مذهبه الباطل

ومعتقده السقيم، ولما ذاع للأسف مثل هذا الشرح السقيم، وتداولته أيدي أغيلمة لا يدري أحدهم ما يقول جهلًا، ولا يقول ما يدري عنادًا، ممن تعصب لهذا أو ذاك ممن خرج على إجماع الأمة في الأصول والفروع، كان لزامًا علينا أن نخرج للناس الشروح الأخرى التي التزم أصحابها بمعتقد سلف الأمة ولم يخرجوا عنه؛ لأن الخير في اتباع من سلف والشر في ابتداع من خلف.

ومن هذه الشروح هذا الشرح الذي معنا للإمام سراج الدين عمر بن إسحاق بن أحمد الحنفي

وهو شرح تميز بيسر عبارته وإشراقها، وتغلغله في قلب قارئه، مع قوة أدلته بما يناسب حال المبتدئين في دراسة ذلك العلم، ويبقى المجال مفتوحًا بعد ذلك لمزيد من الدرس والتحصيل لهذا العلم الذي هو فرض كفاية على الأمة كما صرح بذلك علماؤنا رحمهم الله.

وقد شرفت بالمساهمة في إخراج هذا الكتاب وكتابة بعض التعليقات على هوامشه بتكليف من فضيلة الأستاذ البحاثة الخبير بالتراث الإسلامي - كما وصفه بحق شيخنا في الطريق مولانا الشيخ جودة المهدي حفظه الله - الدكتور محمد نصار، بعد أن قام سيادته بتحقيق الكتاب وتخريج أحاديثه ومقابلة نسخه فقام في ذلك بالجهد الأشد، فكان أن استجبت لرغبته إليّ مع علمي أني لا أصلح لذلك الدور، لكنني استعنت بالله واستمددت منه الحول والقوة، وأحسب أن الله قد فتح عليّ وأجرى قلمي بالحق الذي يحب، فله سبحانه الفضل كله والمنة جميعها.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر أن هذه التعليقات التي كتبتها - معتمدًا فيها على ما تعلمته من علمائنا القدامى والمحدثين - ما كان فيها من صواب فبمحض

توفيق الله سبحانه، وما كان مجانبًا للصواب فمن خطئي وتقصيري، وأسأل الله أن يعفو عني وأن يغفر لي زللي، على أني أحب من إخواني طلبة العلم ومن مشايخي الكرام أن يصوبوا ذلك الخطأ إن اطلعوا عليه، وألا يبخلوا علي في مواضع النصيحة بها.

كما أحب أن أنوه إلى أن دراسة هذا الكتاب وأمثاله من كتب التوحيد تصحح كثيرًا من الأفهام المغلوطة في الدين، وتؤسس في قلب المسلم عقيدة التوحيد الصافية وما يتعلق بها من مباحث شرعية، وهو ما ينبغي أن يكون في سُلَّم أولويات المسلم عمومًا، والمسلم المعاصر خصوصًا، بعد أن كثرت موجات الضلال والانحراف عن الدين القويم تحت راياتٍ شتى، بعضها للأسف يرفع راية الدين لكنه أخطأ الطريق إليه؛ لأنه جعل من نفسه حاكمًا على الدين، ولم يجعل الدين حاكمًا على نفسه.

كما أحب أن أشير إلى أن دراسة مثل هذا الكتاب يَشْعر معها الإنسان المنصف المبتغي معرفة دينه الحق بمجرد انتهائها بمدى الفائدة التي تعود عليه من دراسة علم الكلام، لا كما يزعم بعض المتسرعين من أنه لا فائدة ترجى من وراء تلك الدراسة مغترين في ذلك ببعض من يُخَذِّلُون عن هذا العلم وأهله لحاجة في نفوسهم، وهم كما قال ابن الحاجب: «طائفة مخذولة يخفون مذهبهم ويدسونه على تخوف إلى من يستضعفون علمه وعقله».

أقول ستبقى الحاجة إلى دراسة هذا العلم باقية ما دامت الحاجة إلى معرفة العقيدة الصحيحة، والوسائل لها حكم المقاصد.

وأخيرًا لا يسعني - وقد بلغت تمامَ الأربعين من عمري حين كتابة هذه المقدمة - إلا أن أقول:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ

﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، أسأل الله أن يتقبل عني أحسن ما عملت وأن يتجاوز عن سيئاتي، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

راجي غفران المساوي

حازم بن عبد الرحيم الكيلاني الحنفي

متخرج في كلية الشريعة جامعة الأزهر

مدرس بالجامع الأزهر الشريف

الإسكندرية بمصر المحروسة

في ليلة الثامن من محرم ١٤٣٠ من الهجرة النبوية المشرفة

هاتف جوال ٠١٢٣٤٣٨٧٥٨ / ٠٠٢

العمل في هذا التحقيق

العمل الموضوعي[1]

١- قمنا بكتابة بعض الهوامش على الشرح المذكور تعريفًا ببعض المصطلحات والتعريفات المهمة وبسطًا للقول في بعض المواضع لتزداد وضوحًا للقارئ الكريم.

٢- قمنا في نهاية الشرح بعمل ملخص لأهم التعريفات والمصطلحات الواردة في هذه الهوامش، كما قمنا بتلخيص أهم القواعد الواردة فيها.

العمل في النص[2]

٣- جمع الكتاب حاسوبياً وترقيمه وتفقيره.

٤- وضع عناوين للمسائل الواردة في الشرح.

٥- تخريج الأحاديث والآيات القرآنية الواردة في الشرح محل التحقيق.

٦- ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في الشرح.

أصول الكتاب

١- اعتمدنا في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ: خطيتين ومطبوعة.

٢- بدأنا العمل في الكتاب على أصل واحد ثم تبين لنا صعوبة الاعتماد على ذلك الأصل، فأتينا بالأصل الثاني المخطوط وهو أسلم كثيرا من الأول. وكلا الأصلين محفوظ بدار الكتب المصرية.

---

(١) قام بهذا العمل فضيلة الشيخ حازم الكيلاني منفرداً

(٢) قام بهذا العمل الفقير محمد نصار، وشارك فضيلة الشيخ حازم الكيلاني في تفقيره وترقيمه بطبيعة الحال.

٣- بعد المطابقة والتصحيح رأينا الاعتماد كذلك على النسخة المطبوعة في قازان عدة طبعات تعود أقدمها التي اطلعنا عليها إلى سنة ١٣١١ هـ وتعود التي اعتمدنا عليها إلى سنة ١٣٢٠ وكتب عليها بالإفرنجي كذلك ١٩٠٢ ميلادية. وكلاهما محفوظ بالمكتبة الأزهرية.

الاختلاف بين النسخ، ورمز كل نسخة:

١- تعد المخطوطة التي اعتمدنا عليها آخراً أكملَ النسخ وأفضلَها وهي التي يمكن أن نسميَها بشرح الغزنوي على الطحاوية حقيقة. وهي مكتوبة بخط نسخي جميل واضح، ولكنْ بها تصحيفاتٌ وقليلٌ من السقط لا يتجاوز الموضعين. وقد رمزنا لهذا المخطوط بحرف (أ)

٢- أما المخطوط الأول فقريب من الأصل المطبوع ولكن به تدخلات من الناسخ حيث أتى بمواضع من شرح العلامة عبد الغني الميداني وأدخلها منبهاً عليها في ثنايا الشرح أحياناً، كما أنه به نقصاً وسقطاً في بعض المواضع وقد رمزنا له بحرف (ب)

٣- أما الأصل المطبوع فهو قريب من المخطوط (ب) ولكنه ناقص بالنسبة للأول.

٤- لا تشير المصادر إلى أن للعلامة الغزنوي شرحين على المتن، فكان هذا مثار تعجبنا خاصة مع انعدام احتمال أن يكون ثمة خطأ في نسبة أي من الأصول إلى الشارح لتوافق العبارات بل تطابقها، باستثناء الزيادات التي في (أ)

٥- بالنظر إلى ما خُتم به المطبوع من النص على أن أصله منقول عن مسودة الشيخ، يتبين سبب الاختلاف، لكونه لم يعتمد على النسخة المبيضة التي لم يكن الشيخ ألفها حال لقاء الناسخ به في مكة المشرفة حال مجاورة المصنف بها سنة أربع وستين وسبعمائة.

٦- ويغلب على الظن أن المصنف لم يبيض المسودة إلا بعد عودته إلى مصر بعد انتهاء مجاورته بالحرم الشريف.

٧- يظهر من هذا أن كتابنا هذا هو الجدير بأن يحمل اسم مؤلفه بوصفه شرحه على عقيدة الإمام الطحاوي، أما المطبوع فلم يكن إلا مسودة أضاف إليها الشيخ فيما بعد كثيراً من التفصيلات والإيضاحات كما هو في المخطوط (أ) الذي هو أصل هذا التحقيق.

نسبة الشرح إلى العلامة الغزنوي ﷺ

تثبت نسبة كل الأصول التي اعتمدنا عليها للعلامة سراج الدين الغزنوي الهندي بقرائن مختلفة:

١- نص أكثر من واحد ممن ترجم له على وجود شرح له على الطحاوية كالتقي المقريزي والحافظ ابن حجر وكلاهما معاصران وإن لم يكونا من أقرانه سناً.

٢- ذكرُ اختصاصِه بالأمير سيف الدين صرغتمش الناصري وإهداء الكتاب إليه وهو عَصْرِيُّ المؤلف وكان له اعتناء بأئمة الحنفية كما يعلم من ترجمته.

٣- وجود النص على السماع من المؤلف في الأصل المطبوع الذي كان مسودة بيد المؤلف قبل تبييض الكتاب.

ترجمة الإمام أبو جعفر الطحاوي ﷺ

هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. أصله من قبائل حجر الأزد اليمنية، سكن أجداده مصر بعد الفتح الإسلامي. ولد سنة تسع وعشرين ومائتين على ما صححه جُلُّ المتأخرين، وينسب إلى قرية طحا[1].

---

(١) «مختصر شرح العقيدة الطحاوية» لعمر عبد الله كامل، ص٨ ط/ دار غريب ٢٠٠٣.

قال فيه ابن كثير: صاحب المصنفات المفيدة والفوائد الغزيرة، وهو أحد الثِّقات الأثبات والحفاظ الجهابذة، وهو ابن أخت المزني.

ولقد أكرمه الله بمعاصرة أصحاب الكتب الستة كلهم وغيرهم من أئمة الحديث.

قال البدر العيني: كان عُمْر الطحاوي حين مات أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري سبعاً وعشرين سنة، وكان عمره حين مات مسلم بن الحجاج اثنين وثلاثين سنة، وشاركه في روايته عن بعض شيوخه، وكان عمره حين مات أبو داود ستاً وأربعين سنة، وشاركه في روايته عن بعض شيوخه، وكان عمره حين مات أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي خمسين سنة، وكان عمره حين مات أحمد بن شعيب النسائي أربعاً وسبعين سنة، وشاركه في روايته وروى عنه، وكان عمره حين مات محمد بن يزيد بن ماجه أربعاً وأربعين سنة، وشاركه في روايته عن بعض شيوخه، وكان عمره حين مات الإمام أحمد اثنتي عشرة سنة، وكان عمره حين مات يحيى بن معين أربع سنين[1].

وترجم له الحافظ الذهبي في السير فحلاه بـ«صاحب التصانيف»، ثم قال:

سمع من: عبد الغني بن رفاعة، وهارون بن سعيد الإيلي، ويونس بن عبد الأعلى، وبحر بن نصر الخولاني، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وعيسى بن مثرود، وإبراهيم بن منقذ، والربيع بن سليمان المرادي، وخاله أبي إبراهيم المزني، وبكار بن قتيبة، ومقدام بن داود الرعيني، وأحمد بن عبد الله بن البرقي، ومحمد بن عقيل الفريابي، ويزيد ابن سنان البصري وطبقتهم. وبرز في علم الحديث وفي الفقه، وتفقه بالقاضي أحمد بن أبي عمران الحنفي، وجمع وصنف.

---

(١) المصدر السابق ص٨-٩.

حدث عنه: يوسف بن القاسم الميانجي، وأبو القاسم الطبراني، ومحمد بن بكر بن مطروح، وأحمد بن القاسم الخشاب، وأبو بكر بن المقرئ، وأحمد بن عبد الوارث الزجاج، وعبد العزيز بن محمد الجوهري قاضي الصعيد، وأبو الحسن محمد بن أحمد الاخميمي، ومحمد بن الحسن بن عمر التنوخي، ومحمد بن المظفر الحافظ، وخلق سواهم من الدماشقة والمصريين والرحالين في الحديث.

ارتحل إلى الشام في سنة ثمان وستين ومئتين، فلقي القاضي أبا خازم، وتفقه أيضا عليه.

وذكره أبو سعيد بن يونس، فقال: كان ثقة ثبتا فقيها عاقلا، لم يخلف مثله.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا أبو اليمن الكندي إجازة، أخبرنا علي بن عبد السلام، أخبرنا الشيخ أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء» قال: وأبو جعفر الطحاوي انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر. أخذ العلم عن أبي جعفر بن أبي عمران، وأبي خازم وغيرهما، وكان شافعياً يقرأ على أبي إبراهيم المزني، فقال له يوما: والله لا جاء منك شيء، فغضب أبو جعفر من ذلك، وانتقل إلى ابن أبي عمران، فلما صنف مختصره، قال: رحم الله أبا إبراهيم: لو كان حيا لكفر عن يمينه. صنف «اختلاف العلماء» و«الشروط»، و«أحكام القرآن»، و«معاني الآثار»[1]. أهـ

ومن تصانيفه التي سارت بها الركبان هذه العقيدة المسماة «بيان أهل السنة والجماعة»، وقد اعتنى بشرحها جماعة من أجلاء العلماء لا سيما الحنفية، فمن شروحها:

- شرح نجم الدين أبي شجاع بكبرس الناصري البغدادي من شيوخ الشرف الدمياطي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٢، ببعض تصرف.

- شرح السراج عمر بن إسحاق الغزنوي، ثم المصري. وهو شرحنا هذا.
- شرح محمد بن أحمد بن مسعود القونوي.
- شرح الصدر علي بن محمد الأذرعي[1].

توفي ﷺ سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ودفن بالقرافة بشارع الإمام الليث غير بعيد عن الإمام الشافعي ﷺ، وعليه قبة عظيمة. ومعه جماعة من أقاربه، وكذا العلامة أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي صاحب الحواشي الشهيرة في فقه الحنفية المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف.

ترجمة الشارح ﷺ

ترجم له المقريزي في «درر العقود» ترجمة وافية فقال:

عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد بن محمود، قاضي القضاة سراج الدين أبو حفص الغزنوي الهندي الحنفي.

ولد سنة أربع أو خمس وسبع مئة تقريباً. ثم قدم إلى القاهرة قبل سنة أربعين وسبع مئة، وتنزل في دروس الحنفية، وعرف بين فقائها، وشُهِرَت فضيلته، فاستنابه قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن علي التُّركماني فحكم عنه بالقاهرة عدة سنين، ثم صرفه في سنة تسع وخمسين بإشارة الشيخ قطب الدين هرماس، فتباعد ما بينه وبين الهرماس، إلى أن اتفق سفره إلى مكة صُحبة المعتمرين الرجبية في سنة ستين، فاتصل السراج الهندي بالملك الناصر فرج على يد الشيخ شمس الدين محمد ابن النقاش، واختص به.

ثم خُلِعَ عليه في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين، واستقر قاضيَ العسكر رفيقاً لقاضي العسكر الشافعي، وهو أولُ من ولي ذلك من الحنفية.

---

(١) مختصر شرح العقيدة الطحاوية ص ١٣.

ثم طلب وخلع عليه في يوم الخميس حادي عشري شعبان سنة تسع وستين واستقر في قضاء القضاة الحنفية بعد وفاة جمال الدين التركماني مع ما بيده من إفتاء دار العدل، واستقر عوضه في قضاء العسكر صدر الدين أحمد بن جمال الدين التركماني. ثم درس بالجامع الطولوني بعد موت زين الدين البسطامي.

ولم يزل في ولايته القضاء حتى مات في ليلة الخميس سابع رجب سنة ثلاث وسبعين بالقاهرة.

وقد أجازني وكتب لي بخطه برواية جميع ما يصح له روايته من مسموعاته ومؤلفاته وسماها، وذلك في جمادى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

وكان فقيهاً معدوداً من أئمة الحنفية، بارعاً في عدة علوم، تصدى للإفتاء والتدريس عدة سنين، وصنف كتاب «الشامل» في الفقه، وكتاب «التوشيح شرح الهداية» ضمنه اختلاف الفقهاء. وشَرَحَ الهدايةَ أيضا شرحاً اقتصر فيه على المناظرة فقط ونصرة مذهبه. وشرح كتاب «البديع» في أصول الفقه، وله كتاب «الغرة المنيفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة»، وكتاب «شرح المغني» في أصول الفقه في مجلدين كبيرين، وكتاب «شرح الزيادات»، وكتاب «شرح الجامع الكبير»، وكتاب «اللوامع في شرح الجامع الصغير»، «**وشرح عقيدة الطحاوي**»، وكتاب «فقه الخلاف» وكتاب في التصوف. وشرح تائية ابن الفارض، وكان يجله وينكر على من يغض منه، وعَزَّرَ الشهاب أحمد بن أبي حجلة من أجل وقيعته في ابن الفارض.

وكان رَيِّضَ الخُلُقِ متواضعاً، بشوشَ الوجه، مجتهداً في قضاء حوائج من يقصده، كثيرَ النفع لهم، ويبالِغُ في المكافأة على الخدمة[1].

---

(١) بتصرف من «درر العقود الفريدة» ط/ دار الغرب الإسلامي ص٤٣٦-٤٣٩.

شرح عقيدة

الإمام الطحاوي

تأليف

أبي حفص سراج الدين

عمر بن إسحاق الغزنوي الهندي